The replacement in text language science (A practical study in the holy Quran)

الاستبدال في علم لغة النص دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

د. ورود سعدون عبد
جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية

الخلاصة

سعى هذا البحث لبيان الاستبدال في علم لغة النص لدفع اللبس الذي وقع فيه الباحثون والدارسون في دراستهم لهذا المظهر من مظاهر التماسك النصي الذي يتم على المستوى (النحوي والمعجمي) وهو عملية تتم داخل النص بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وقد تمثل هذا اللبس في الخلط بين مفهوم الاستبدال في علم لغة النص والنحو عموماً، أو دراسته بين نصين مختلفين وليس في نص واحد، والخلط بينه وبين مظاهر الاتساق الأخرى كالترادف والتكرار.

وكانت الفكرة الرئيسة التي قام عليها البحث أنه لابُدَّ من وجود علاقة التقابل (التضاد) بين ركني الاستبدال (المستبدل منه ، والمستبدل به) التي تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد. وقد تحققت هذه العلاقة بين انواع الاستبدال (الإسمي والفعلي والقولي) بتطبيقه على نماذج متنوعة من القرآن الكريم.

وقد تبين لنا في دراستنا لهذه الظاهرة أن الاستبدال أخص مظاهر التماسك النصي بمقارنته بالإحالة والحذف فضلاً عن الانفتاح الدلالي لألفاظ الاستبدال المحددة، إذ تفرض الدلالة السياقية سيطرتها عليها.

Abstract

This research aims to show the fact of replacement in text language science by removing delusions that some researchers faced during their study for this text coherence aspect which is done on the (lexical and grammatical level) and it is in fact an operation done by substituting an element by another one inside the text. Those delusions some researchers faced were represented in confusing between replacement concept in text language science and grammar generally or studying it in two different texts instead of one text only, and mixing between it and other consistency aspects like synonymy and repetition. The main idea the research is built on is that there should be a contrast mark between replacement corners (the replaced by, the replaced for) which requires repeating definition and exclusion and this was achieved among nominal, verbal and oral kinds of replacement by applying it on various texts of the holy Quran. It was showed through the study for this concept that replacement added texts coherence aspects comparing it to omission and attribution in addition to the semantic openness for the definite replacement words because the context semantic imposes its control on it.

المقدمـــة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنام ابي القاسم محمد (ﷺ)
وعلى آله افضل السلام والإكرام إلى يوم الختام.

وبعد ...

فلمعرفة الاتساق يحتاج الدارس في علم النص إلى أن ينظر داخل النص؛ ليكشف تقنياته وسلامة تراكيبه التي تضمن اتساق شكله، والاستبدال مظهر من مظاهر الاتساق ومعالجته في الدراسات الحديثة تعتمد على العلاقة التي تنشأ بين العناصر اللغوية داخل النص. وفكرة البحث تقوم على وجود علاقة تضاد بين عنصري الاستبدال أي (المستبدل به والمستبدل منه) ولاسيما بعد أن أطلعت على العديد من الدراسات والأبحاث التي كُتبت حول الاستبدال النصي، وقد عكست وجهات نظر أصحابها حول الاستبدال في النحو أو في القرآن.

وقد جاء هذا البحث ليزيل اللبس الذي وقع فيه هؤلاء الدارسون والذي تمثل في:
(1) الخلط الواضح بين مفهوم الاستبدال في النحو عموماً والاستبدال في علم لغة النص.
(2) دراسة هذه الظاهرة بين نصين وليس في نص واحد، كما في رسالة الماجستير (الاستبدال في القرآن الكريم) لسميرة قاسمي وهو مما لا علاقة له بالاستبدال النصي الذي لابُدَّ أن يكون في نص واحد.
(3) الخلط بين الاستبدال والتكرار والترادف.
(4) عدم الفهم لأنواع الاستبدال التي أقرها علماء اللغة النصيون.

ولتوضيح ذلك كان لابدَّ من أن يسير البحث وفق المنهاجية الآتية:
أولاً: الاستبدال لغة واصطلاحاً.
ثانياً: أنواع الاستبدال في علم النص وطبيعة العلاقة بين مكوناته.
ثالثاً: خصائص الاستبدال في علم لغة النص في ضوء علاقته بالإحالة والحذف.
رابعاً: أثر الاستبدال في تحقيق الاتساق داخل النص.
خامساً: نماذج تطبيقية لأنواع الاستبدال في القرآن الكريم.
وأخيراً خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وفي الختام نسأل الباري عز وجل أن ينال هذا العمل الرضا والقبول ومن الله التوفيق.

أولاً: الاستبدال لغة واصطلاحاً.
بادئ ذي بدء لابُدَّ في أي دراسة من توضيح المفاهيم التي يقوم عليها البحث وتحديد محتواها ببيان دلالتها اللغوية والاصطلاحية، وهنا لابُدَّ من توضيح مفهوم الاستبدال لغةً واصطلاحاً وفيما يأتي توضيح لذلك.

1- الاستبدال لغةً:
جاء في لسان العرب ((تبدل الشيء وتبدل به واستبداله واستبدل به، كلّه: اتخذ منه بدلاً وابدال الشيء من الشيء: تخذه من بدلاً وابدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمناً. وتبديل الشيء: تغييره، واستبدال الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذ مكانه))[1].
وذكر الفيومي (ت 770 هـ) هذا المعنى في قوله: ((البَدَلُ: بفتحتين و (البِدِلُ) بالكسر و (البديلُ) كلها بمعنى والجمع (أبْدالٌ) وأبدَلْتُهُ بكذا (إبدالاً) نحّيْتُ الأول وجعلت الثاني مكانه و (بَدّلْتُهُ تَبديلاً) بمعنى غيّرتُ صورته الثاني تغييراً. وبَدَلْتُ الثوب بغيره (أبْدُلُهُ) و (استبْدلْتُهُ) بغيره بمعناه وهي المبادلة أيضاً))[2].
وذكر في المعجم الوسيط أنّ: ((أبْدَلهُ: غيّرهُ، والشيء بغيره، ومنه: اتخَذَهُ عوضاً عنه، وخلفاً له. (بادَل) الشيء بغيره: مبادَلَةً، وبدالاً: أخذه بَدَلَهُ، (بَدّلَ) الشيء: غيرّ صورته. ويقال: بَدّل الكلام: حرّفَهُ، وبَدّل بالثوب القديم الثوب الجديد... الشيء شيئاً آخر بَدّل مكان غيره، ومنه: جعله بَدَلَهُ... تَبَدّل: تغيّر والشيء، وبه: اتخذ منه بَدَلاً والشيء بالشيء أخذه بَدَلَهُ ... (البدل من الشيء: الخلف والعوض))[3]. فالظاهر أن المعنى اللغوي للاستبدال أخذ شيء مكان شيء أو هو تعويض شيء عن شيء أي أنه يحصل بين الأشياء.

2- الاستبدال اصطلاحاً:
عند الانتقال في الحديث عن المفهوم الاصطلاحي للاستبدال في علم لغة النص نجد المعنى نفسه غير أنه مخصوص بالتعبيرات اللغوية، فهو: ((تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر))[4]، ويعرف أيضاً بأنه: ((إحلال عنصر لغوي مكان آخر داخل النص، ويسمى التعبير الأول من التعبيرين (المنقول) المستبدل منه والآخر الذي حلّ محله المستبدل به))[5].
يتضح مما تقدم أن المفهوم الاصطلاحي يتفق مع المعاني اللغوية إلا إنه خاص بالعناصر اللغوية.

ثانياً: أنواع الاستبدال في علم النص وطبيعة العلاقة بين مكوناته.
يرى الدكتور عبد الحميد عبد الواحد أن الاستبدال ((هو استبدال كلمة بأخرى أو بمركب مع محافظة الجملة أو الملفوظ على قيمته النحوية أو التركيبية))[6]. وقد قسمه هاليداي ورقية حسن وفاقاً لوظائفه التركيبية على ثلاثة اقسام[7]:
1- الاستبدال الاسمي: ويعرف بأنه ((مجموعة المقولات الاسمية التي يمكن أن تحل محل الاسم مؤدية وظيفته التركيبية))[8]. ويحصل هذا باستعمال عناصر لغوية اسمية هي (آخر- آخرون- نفس- واحد- واحدة)[9].
2- الاستبدال الفعلي: ويقصد به ((مجموعة المقولات الفعلية التي يمكن أن تحل محل الفعل مؤدية وظيفته التركيبية))[10]. ويتمثل في استعمال (فعل، وعمل، يفعل، يعمل)، مكان فعل خاص[11].
3- الاستبدال القولي: يراد به ((مجموعة المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤديةً وظيفته التركيبية))[12]. ويتم ذلك باستعمال (ذلك، لا)[13]. ومن ذلك يتضح أن للاستبدال شروطاً هي:
(أ) يشترط فيه التطابق والتشابه بين المستبدل به والمستبدل منه، فالاستبدال ((لا يُحد بمجرد تعويض صيغة محيلة إلى الوراء بسابقة لها، فمثل هذا الاستبدال لابُدَّ أن يتم تحت شرط التساوي في الوظيفة النظميّة))[14]. لذلك يعرف

(دوبريتر) منهج الاستبدال بأنه ((منهج يتكون من إقامة تنوعات متشابهة ومتطابقة في اللغة، وفي الوقت نفسه تتضمن كل عنصر في النص))[15].

(ب) أن يدل ركنا الاستبدال على شيء غير لغوي يقول الدكتور (احمد عفيفي): ((يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه))[16].

(ج) أن تكون العلاقة بين المستبدل به والمستبدل منه علاقة تقابل (تضاد) التي تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد[17]، وهذه العلاقة من أهم العلاقات لحصول الاستبدال بين مكونات النص وهو ما سنوضحه فيما نعرضه من نماذج من القرآن الكريم، ونقوم بتحليله ودراسته لتوضيح هذه العلاقات وبيان الاستبدال فيها، فليست كل الاستعمالات لهذه الأنواع في السياقات القرآنية تعد من الاستبدال وإنما تدخل في باب الحذف النحوي، فالاستبدال ((في الألسن المختلفة لابُدَّ أن يتبع احكاماً خاصة بكل لسان، وهذا يدل على أن الجمل ليست متواليات متتابعة من الكلمات كما يبدو في الظاهر، وإنما هي وحدات عناصرها ملتحمة التحاماً شديداً))[18]. فهذه العلاقات مهمة بين عنصري الاستبدال (المستبدل منه والمستبدل به) لتحقيق عملية استبدال عنصر لغوي بآخر.

وتعد علاقة التضاد من أهمها للحكم على أن هناك استبدالاً وفق منظور علم لغة النص، فقد ترد في النصوص بعض الألفاظ التي حددها النصيون على أنها من أنواع الاستبدال، لكنها في الحقيقة ليست من الاستبدال في شيء من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ﴾[19]، فلفظة (آخرى) ليست استبدالاً؛ لأن المعنى ((ونفخ في الصور نفخة واحدة، ثم نفخ فيه أخرى وإنما حذفت لدلالة أخرى عليها، ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان))[20]. فحذفت لفظة (نفخة) وهي الموصوف وقامت الصفة مقامها فأخذت اعرابها، فهي تحتمل وجهين اعرابيين الأول: النصب على أنها نائبة عن المفعول المطلق، والآخر: الرفع على أنها نائب فاعل للفعل (نفخَ). فهذا كله من باب الحذف النحوي وليس من باب الاستبدال، لكن هناك من يصرّ على اقحام الاستبدال في هكذا نصوص فيقول الدكتور صالح الشاعر: ((فهذا التوجيه يدلنا على استبدال (أخرى) بـ (نفخة)، وحتى لو كانت صفة حذف موصوفها فقد أخذت مكانه في التركيب وحكمه الأعرابي، ما يعني أنها جاءت بدلاً منه في البنية السطحية للنص))[21]، إن هذا التوجيه يحمل في طياته خلطاً واضحاً بين نحو الجملة ونحو النص فهو لا يفرق بينهما مع أن لكل واحد منهما ابعاده وحدوده.

ومثل هذا التوجيه يديره على نص آخر من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى﴾[22]، فقد حذف الموصوف وتقدير الكلام: مرضعة أخرى او امرأة أخرى، فحذف الموصوف وقامت الصفة أخرى مكانه وفيه معاتبة للأم على المعاسرة[23]. فلفظة (أخرى) في كلا النصين ليست استبدالاً ولا تخضع لشروط الاستبدال في علم لغة النص.

ثالثاً: خصائص الاستبدال في علم لغة النص في ضوء علاقته بالإحالة والحذف:

1- علاقته بالإحالة:

يعد الاستبدال وسيلة من وسائل الاتساق النصي تعمل على الترابط بين أجزاء النص فهو إحلال عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر[24] وعملية الإحلال هذه تسهل عملية الربط بين الاستبدال والإحالة، فيستبدل لفظ سابق بلفظ لاحق[25]، فيعمل على اتساق النص وترابطه ويعمل أيضاً على اختصاره، ولعله تتضح العلاقة بين الاستبدال والإحالة في اشتراط التطابق الإحالي بين المستبدل منه والمستبدل به، إلا أن ثمة فروقاً بين الإحالة والاستبدال، وهي تميز الاستبدال وتمنحه خصوصية ومنها[26]:

(أ) إن الاستبدال لا يقع إلا داخل النص في حين تقع الإحالة داخل النص وخارجه، فالاستبدال أخص من الإحالة في ذلك كذلك فإنه ((يمثل شكلاً من أشكال العلاقات النصية القبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم؛ فالعنصر المتأخر يأتي بديلاً لعنصر متقدم))[27]، على حين أن علاقات الإحالة النصية قد تكون قبلية وقد تكون بعدية، فالاستبدال أخص من الإحالة في ذلك أيضاً.

(ب) إن الاستبدال يُعد علاقة بين طرفيه على المستويين النحوي والمعجمي، أما الإحالة فهي علاقة على المستوى الدلالي.

(ج) يشترط في الاستبدال كون عنصريه مشتركين في البنية الوظيفية، لا يشترط ذلك في الإحالة.

(د) فضلاً عمّا تقدم ذكره يمكننا أن نضيف فرقاً آخر هو الثراء والاتساع في وسائل الإحالة المتنوعة (الضمائر، وأسماء الإشارة، والموصولات، وبعض الظروف، وأدوات المقاربة) في حين أن الاستبدال يعتمد على عناصر لغوية بعينها- من هذا المنظور- نجد الإحالة تعتمد على أجناس لغوية في حين عناصر الاستبدال عناصر لغوية.

(ه) يضيف إبراهيم خليل فرقاً آخر بينهما فيقول: ((والفرق بين الاستبدال والإحالة، أن الثاني يحيل على شيء غير لغوي في أويقات معينة، في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان آخر، لزيادة الصلة بين هذا اللفظ وذلك الذي يجاوره، وذلك اللفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدّم ذكره))[28].

2- علاقة الاستبدال بالحذف:

لقد ربط علماء النص المحدثون بين الاستبدال- الذي هو صورة من صور الاتساق النصي- وبين الحذف، فهما متشابهان إلى حد كبير، إذ يؤدي ((الاستبدال الوظيفة نفسها التي يؤديها الحذف إذ يعد وسيلة من وسائل الاقتصاد في استخدام اللغة، كما يجنب المؤلف تكرار العبارات نفسها، حيث يسمح بحفظ المعنى مستمراً ومتواصلاً في ذاكرة القارئ، دون الحاجة إلى إعادة التصريح به مرة أخرى))[29]، غير أن الحذف استبدال من الصفر، فالحذف ((لا أثر له إلا الدلالة فلا يحل شيء محل شيء محذوف...، أما الاستبدال فيترك أثراً يسترشد به المتلقي، وهو كلمة من الكلمات المشار إليها))[30].

فعلاقة الاستبدال التي تختلف عن الحذف تترك أثراً يتمثل في وجود أحد عناصر الاستبدال، فالمستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال[31].

وقد ترجم الدكتور صبحي إبراهيم الفقي مصطلح الاستبدال عن (هاليداي ورقية حسن)- إلى الإبدال- ، وتنبه على أنه غير البدل في النحو العربي، وقد ربط كغيره ممن اشتغلوا بعلم لغة النص بين الإبدال والحذف، غير أن الحذف إبدال من الصفر، ونقل عنهما مثالاً للحذف، وهو (محمد اشترى بعض الكتب، و (علي) بعض قطع الحلوى)، فإعادة كتابة هذا المثال: (محمد اشترى بعض الكتب، وعلي (...) بعض قطع الحلوى)، فالمكان الخالي الذي بين القوسين في الجملة الثانية يعد من وجهة نظرهما – صفراً، لأنه خالٍ من الكلام، ومن ثم فهناك إبدال بين (اشترى) التي في الجملة الأولى، والصفر او المقدر في الجملة الثانية، وهنا تبرز العلاقة التماسكية بين الجملتين[32]، مع الأخذ بالحسبان أن هذا المثال لا يمثل البدل في النحو العربي، بل تراه نوعاً من اللفظ للفعل، ولاسيما بعد إعادة المحذوف، ومن ثم فالتكرار هو الذي يسهم في تماسك هاتين الجملتين، فمع هذا الاختلاف القائم بين الحذف والاستبدال، فإننا لا ننكر أن هاتين الظاهرتين قد خلقتا تلاحماً لأجزاء النص، واقتصاداً واختصاراً للغته مما نتج عنه استمرارية المعنى السابق في اللاحق دون تكرار الوحدات اللغوية، فالاستبدال لا يسمح بالجمع بين المستبدل به والمستبدل منه في موقع واحد، كذلك لا يسمح بحذفهما معاً[33].

رابعاً: أثر الاستبدال في تحقيق الاتساق داخل النص.

يمثل الاستبدال ركيزة مهمة من بناء أي نص، ويسهم في تقريب الفهم على مستوى اتساق النص وترابطه، فهو عملية تتم داخل النص، وتقوم على أساس تعويض عنصر لغوي في النص بعنصر آخر، وإذا أدركنا أن النص يخضع لعلاقات متعددة، ويبنى وفاقاً لقراءة علمية، فإن الاستبدال يصبح علاقة داخلية تقوي أواصر النص، وتدعم تماسكه، إذ لا يمكن فهم العنصر المستبدل إلا بالعودة إلى ما هو متعلق به أي إنّ ((المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص))[34].

مما خلق استمرارية المعنى السابق في اللاحق دون تكرار الوحدات اللغوية، فيزيد من الكفاءة الإعلامية للنص، فمن مزايا هذه الظاهرة ((أنها تمكن كاتب النص من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها ودون الاستعمال المفرط للضمائر، الأمر الذي قد ينعكس سلباً على مقروئية النص))[35]. لذا أجده من عوامل الاتساع الدلالي في النص اللغوي عموماً.

ومعالجته في اللسانيات الحديثة تعتمد على العلاقات بين ركني الاستبدال في سياق التركيب النصي نفسه، فهو ((مرتبط باتحاد السياق أو البيئة اللغوية؛ فلا استبدال خارج السياق أو البيئة اللغوية التي يشغلها العنصر المستبدل به))[36].

فيستحيل فهم ما تعنيه عناصر مستبدلة 0 إلا بالعودة إلى ما تتعلق قبلياً- وهذا معنى الاستبدال البحث عن الاسم أو الفعل او القول الذي يسد هذه الثغرة، وهذه الحقيقة تؤكد اثر الاستبدال في تماسك النص[37].

ومما تقدم نرى أن الاتساق النصي بوساطة الاستبدال قد تحقق من حيث: إن الاستبدال يضمن استمرار العنصر المستبدل سواء على المستوى النحوي او المعجمي أو على مستوى المقاصد والرؤى، بل إنه يمكن أن يعد إثراء جديداً للنص؛ لأنه يمثل إثارة للمتلقي، وتفعيلاً لدوره في فهم النص، وعلاقاته وتعدد احتمالات الدلالات مما يدخله في المتشابه، وبالنتيجة يخضعه للتأويل، وإعادة الفهم للنص السابق اعتماداً على فهم النص المستبدل فهو يقوم على مبدأ الاحتفاظ بجزء من المعلومة في مقطع نصي سابق وإدراجها في وضع جديد، كذلك يتحقق التماسك بوجود المرجعية المتحققة بين جزأي الكلام، ووجود دليل على الاستبدال في علاقة التقابل (التضاد) بين عنصري الاستبدال.

خامساً: نماذج تطبيقية لأنواع الاستبدال في القرآن الكريم.

بعد كل ما ذكرناه من جوانب تنظيرية لظاهرة الاستبدال في علم لغة النص، نحاول في هذا الجزء من البحث من عرض أمثلته المتحققة في بعض سور القرآن الكريم وفاقاً للأنواع التي أقرها النصيون؛ لتلمس أثره في إحداث التماسك سواء على مستوى نص واحد او على مستوى نصيين متتاليين أو أكثر، وفيما يأتي عرض لتلك الأمثلة التطبيقية في القرآن الكريم.

(1) الاستبدال الاسمي:

ما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾[38]. يتجلى التماسك النصي في عملية الاستبدال الاسمي التي وقعت في هذا النص، فاستبدال الاسم (آيات) بالاسم (أخر)، ونجد أن العلاقة بينهما تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد، فقد قامت على مبدأ الاختلاف الذي ولّد تضاداً وقع بين الاسمين، فلم يتكرر الاسم (آيات) في النص، فلم يقل الله عز وجل (وآيات متشابهات)، فحذف لفظ (آيات) وأحل (أخر) محله لأنهما ضدان، والضدان كما يقول ابن فارس (ت 395 هـ) لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد[39]، فتكون ((العلاقات الاستبدالية بين عناصر حاضرة وأخرى غائبة))[40]، وكما هو موضح في المخطط الآتي:

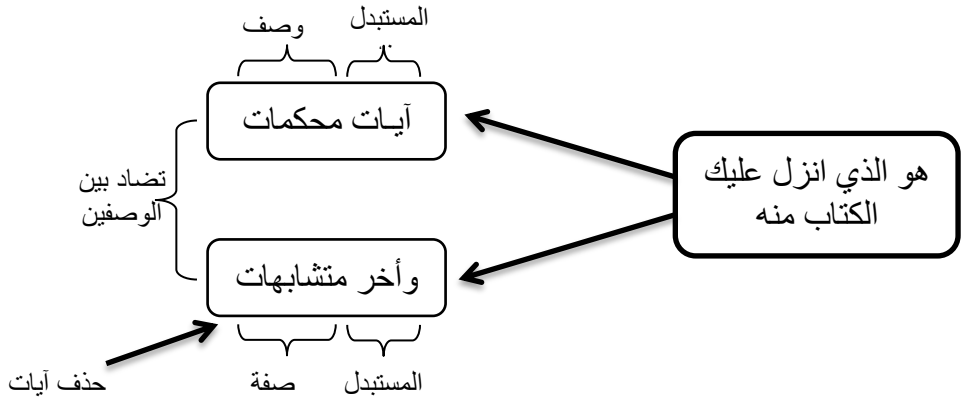

وقد اختلف المفسرون في دلالة (المحكم والمتشابه) فذهبوا مذاهب مختلفة. فمنهم من قال إن المحكم الآيات البينات الواضحات التي لا التباس فيها على احد من الناس، والمتشابه هو الآيات التي فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم[41]، ومنهم من يذهب إلى أن المحكم الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي يؤمن به ولا يعمل به[42]، وما يهمنا - هنا – علاقة التضاد المتحققة بين معاني اللفظتين.

ونأخذ مثالاً آخر عن الاستبدال الاسمي في قوله تعالى: ﴿قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[43].

فقد استبدلت كلمة (أخرى) بكلمة (فئة)، أي: وفئة كافرة، واستدل على ذلك من النص القرآني نفسه، وأفادت على المستوى المعنوي، فالعنصر (أخرى) استمد قيمته الاتساقية من تلك العلاقة، فلا يمكننا فهم (أخرى) أو تأويلها إلا بالرجوع إلى العنصر المستبدل منه السابق (فئة)، فالتضاد قائم بينهما وتم تحديده في (فئة) ثم جاءت عملية الاستبعاد، فالفئة التي تقاتل في سبيل الله هم المسلمون لأنهم قاتلوا لنصرة دين الله والمراد (بأخرى كافرة) كفار قريش، ويمكن أن نوضح ذلك بالمخطط الآتي:

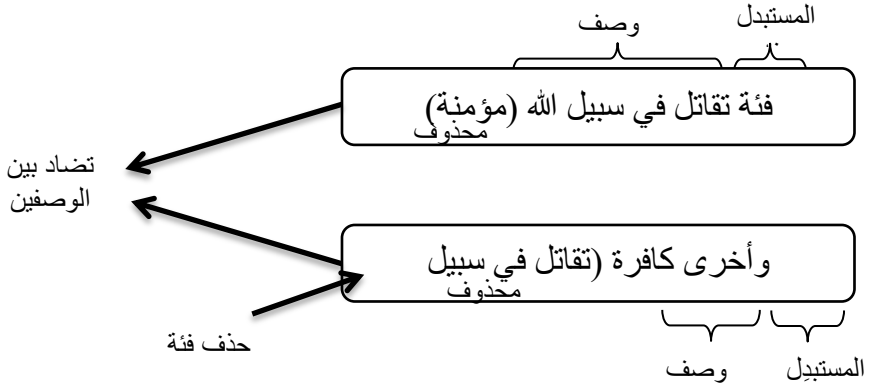

وحصل في هذا النص (حذف متبادل) بين التركيبين، ويقصد بذلك أن ((المحذوف من الأول قد دلّ عليه المذكور في الثاني وأن المحذوف من الثاني قد دلّ عليه المذكور من الأول))[44]. وهنا يمثل عنصر تماسك في النص اختص به النص القرآني.

وقد كان للمفسرين وقفات عند هذا الحذف في الجزأين، فقال الالوسي (ت 1270 هـ): (((فئة تقاتل في سبيل الله) فهي في أعلى درجات الايمان ولم يقل مؤمنة مدحاً لهم بما يليق بالمقام ورمزاً إلى الاعتداد بقتالهم (وأخرى كافرة) بالله تعالى فهي أبعد من أن تقاتل في سبيله وإنما لم توصف بما يقابل صفة الفئة الأولى اسقاطاً لقتالهم عن درجة الاعتبار وايذاناً بانه لم يتصدوا له لماعراهم من الهيبة والوجل))[45]، وذكر السيد الطباطبائي سبب الحذف في الجزء الثاني فقال: ((لم يقل وأخرى في سبيل الشيطان أو في سبيل الطاغوت ونحو ذلك لأن الكلام غير مسوق للمقايسة بين السبيلين بل لبيان أن لا غنى من الله تعالى وأن الغلبة له، فالمقابلة بالحقيقة بين الايمان بالله والجهاد في سبيله وبين الكفر به تعالى))[46].

ومن الاستبدال الاسمي أيضاً قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ﴾[47]. فالاستبدال حصل بين الاسم (سنبلات) والاسم (أخر)، وعنصرا الاستبدال بينهما علاقة تقابل (تضاد) توجب إعادة تحديد الاسم (سنبلات)؛ لكنه استبدل عنه بالاسم (أخر) إذ لم يقل (وسنبلات يابسات)، فجاء الحذف والاستبدال معاً ليحققا التماسك النصي إذ لم يتضح معنى (أخر) إلا بالرجوع إلى ما تقدم، وكما يوضحه المخطط الآتي:

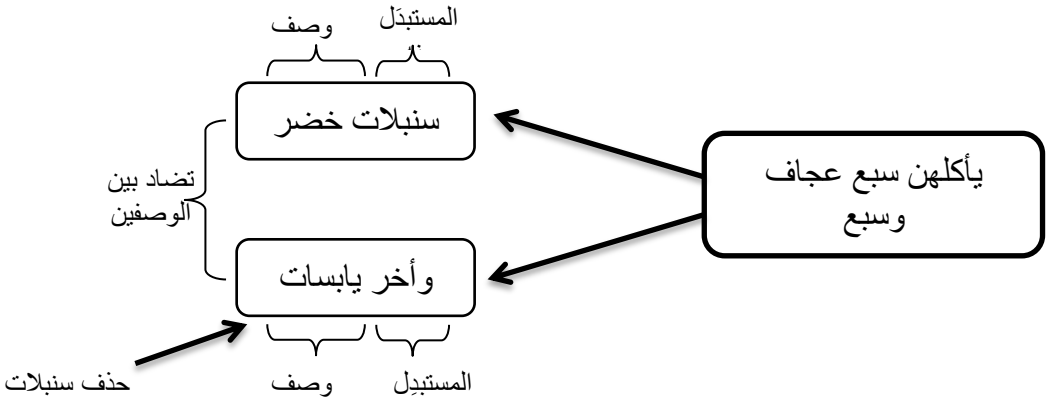

وذكر المفسرون معنى هاتين اللفظتين ففسرت (البقر) بالسنين لأنها تثير الأرض التي تستغل منها الثمرات والزروع وهي السنبلات الخضر، وأخر يابسات وهن البقرات العجاف اللاتي يأكلن السمان؛ لأن سنوات الجدب يؤكل فيها ما جمعوه في سنوات الخصَب، وهي السنبلات اليابسات[48]، ((أما الخضر فهي السنون المخاصيب؛ وأما اليابسات فهي السنون الجدوب المحول))[49]، فالتضاد واضح بين الوصفين، وقد سوغ وقوع الاستبدال بين اللفظيتين الاحتفاظ بجزء من معناه، فمعنى (السنبلات) موجود في المقطعين أي استمرار لمعناها لكنه أدرج في وضع جديد لأنه في الجزء الثاني وصف باليابسات وفي أمثلة الاستبدال الاسمي السابقة نجد أن المستبدل به أدنى رتبة من المستبدل منه.

(2) الاستبدال الفعلي:

من الاستبدال الفعلي ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ۞ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾[50]، يظهر الاستبدال الفعلي جلياً في هذه الآيات، إذ كان له أثر واضح في الربط بين النصين فاستبدل الفعل (فاتوا بسورة من مثله) بالأفعال (لم تفعلوا ولن تفعلوا)، ونجد أن العلاقة بينهما تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد، فقد قامت على مبدأ الاختلاف الذي ولّد تضاداً بين الأفعال؛ وذلك ((ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل (العبارة الفعلية الأكثر تحديداً)))[51]، فنحن امام أفعال اتسقت عبر الاستبدال والحذف اللذين تولّدت عنهما بنية التضاد بين النفي والاثبات وعلى النحو الموضح في المخطط الآتي:

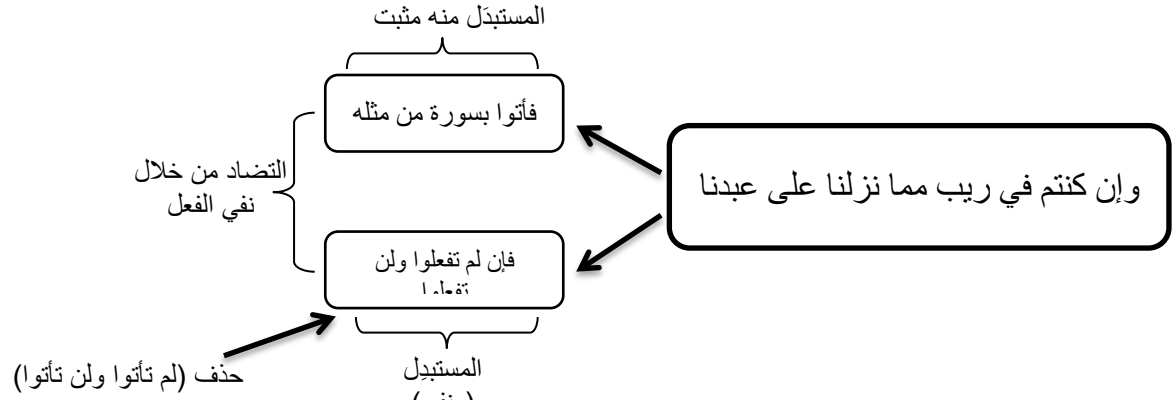

وبين الزمخشري (ت 538 هـ) علة الاستبدال بقوله: ((فإن قلت لم عبر عن الاتيان بالفعل وأي فائدة في تركه إليه؟ قلت: لأنه فعل من الأفعال، تقول: أتيت فلاناً، فيقال لك نِعَم ما فعلت. والفائدة منه أنه جار مُجْرَى الكناية التي تعطيك اختصاراً ووجازة تغنيك عن طول المكنى عنه، ألا ترى أنّ الرجل يقول: ضربت زيداً في موضع كذا على ضفة كذا، وشتمته ونكلت به، ويعد كيفيات وأفعالاً، فتقول بئسما فعلت، ولو ذكرت ما أنبته عنه لطال عليك، وكذلك لو لم يعدل عن لفظ الاتيان إلى لفظ الفعل لاستطيل أن يقال: فإن لم تأتوا بسورة من مثله))[52]، وفيها بيان اعجاز الله في خلقه، فمما جاء في تفسير الطبري (ت 310 هـ): ((قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، إن لم تأتوا بسورة من مثله، فقد تظاهرتم أنتم وشركاؤكم عليه وأعوانكم، فتبين لكم بامتحانكم واختباركم عجزكم وعجز جميع خلقي عنه، وعلمتم أنه من عندي، ثم اقمتم على التكذيب به وقوله: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، أي لن تأتوا بسورة من مثله أبداً))[53]، أي: إنكم لم تفعلوا ذلك فيما مضى ولن تفعلوا أي تطيقوا ذلك فيما يأتي.

ومثل هذا الاستبدال الفعلي الذي يقوم على مبدأ التقابل بين النفي والأثبات قوله تعالى: ﴿أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾[54].

حصل الاستبدال بين الفعلين (أن تقوموا) و (لم تفعلوا)، ونجد العلاقة بينهما تقضي إعادة التحديد والاستبعاد، فقد قامت على مبدأ الاختلاف الذي ولّد تضاداً بينهما (تقديم الصدقات، وعدم التقديم) فلم يقل: (لم تقدموا)، فنجد أننا أمام فعلين اتسقا عبر الاستبدال والحذف اللذين تولدت عنهما بنية التقابل بين النفي والاثبات، كما هو موضح في المخطط الآتي:

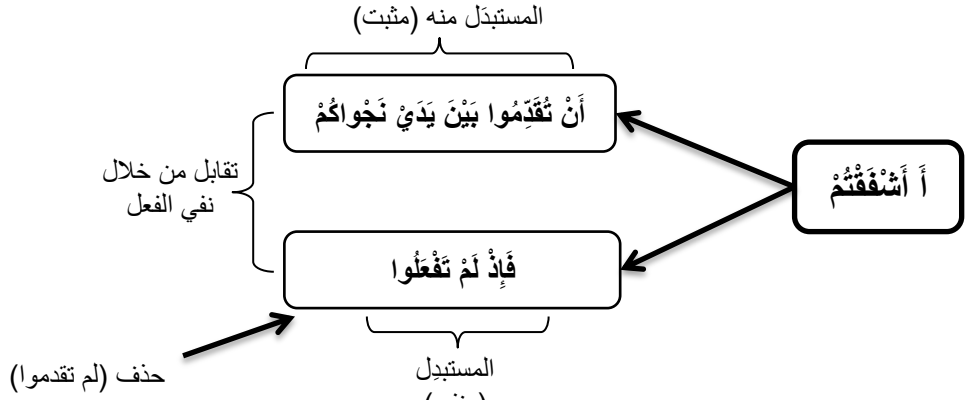

فجاء الفعل في قوله (لم تفعلوا)، أكثر اختصاراً وايجازاً من قوله (لم تقدموا)؛ لأن معناها (لم تقدموا بين يدي نجواكم صدقات)[55].

وسار على النهج نفسه في الاستبدال الفعلي من خلال التقابل بين النفي والأثبات للفعل ما جاء في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغاءَ مَرْضاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَما أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾[56].

فالاستبدال الفعلي حاصل في قوله: (فلا تتخذوا عدوي وعدوكم)، وقوله (ومن يفعله) معناه: ((موالاة الكافرين بعد ما حذركم الله))[57]، أي: ومن يتخذ عدوي وعدوكم ولياً، فلم يكرر الله سبحانه وتعالى الفعل؛ وإنما اكتفى بالاتيان بصيغة (يفعله) ليدل به على ما تقدم مع الأخذ بالحسبان حالة التضاد بين الفعل بالنفي والإثبات، ويمكن أن نوضحه بالمخطط الآتي:

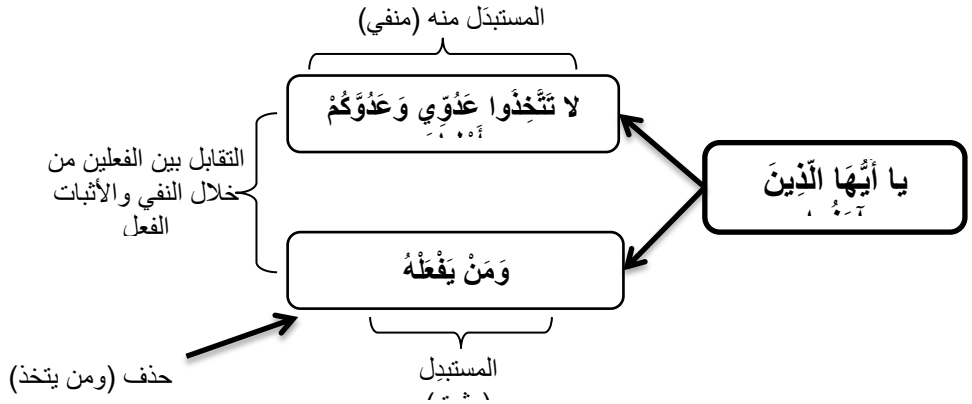

فلم تتضح دلالة الفعل إلا بالرجوع إلى ما تقدمه، فيكون بذلك قد ربط بداية الآية بآخرها وجعلها كلاً واحداً مترابطاً.

(3) الاستبدال القولي:

بعدما عرضنا لأنواع الاستبدال (الاسمي والفعلي) نقف – هنا – عند بعض الأمثلة التي حصل فيها الاستبدال القولي وهو متحقق باستعمال اسم الإشارة (ذلك) إذ كانت إحالته من نوع (الإحالة الموسعة) مع العلم أن الإحالة الموسعة إحالة نصية قبلية كما هو حال الاستبدال لكنه يختلف عن الاستبدال (الاسمي والفعلي) فهو ((ليس استبدالاً لكلمة داخل الجملة؛ ولكن للجملة بكاملها وعليه فإن جملة الاستبدال تقع أولاً ثم يقع اسم الإشارة المستبدل به خارج صدور الجملة))[58].

وسنقف عند أمثلة منه لتلمس أثر هذا النوع من الاستبدال في تحقيق التماسك النصي باستعمال اسم الإشارة (ذلك)، وقد كانت إحالته موسعة في كل الأمثلة التي تناولها البحث بالدراسة والتحليل؛ لكن قبل الدراسة لابُدَّ من بيان كيفية تحقيق علاقة التقابل (التضاد) بين اسم الإشارة (ذلك) (المستبدل به) وما يحيل إليه (المستبدل منه)، نقول: إن أسماء إشارة ألفاظ يجتمع فيها الإبهام والتعريف، وأطلق عليها سيبويه (ت 180 هـ) مفهوم الأسماء المبهمة، فقال: ((الأسماء المبهمة: هذا، وهذان ، وهذه، وهاتان ، وهؤلاء ، وذلك ، ...))[59]، وأي ابهام في جزء الجملة يجعل المتكلم يعمد إلى تفسيره حتى يكون الكلام واضحاً، وهذه هي الغاية من إنشاء الكلام الذي بدوره يؤدي إلى حصول عملية التواصل بين المتكلم والمتلقي، وإن هذا التناقض بين الإبهام والتعريف يزول؛ ((لأن الإبهام الذي فيها وضعاً يرفعه الاستعمال تحققاً))[60]، ويمكن توضيح ذلك في ما يأتي من نصوص قرآنية، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[61].

اختلف المفسرون في دلالة الإشارة في (ذلكم) لاختلاف دلالة لفظة (البلاء) في الآية يذكر الطبري ذلك بقوله: ((واصل (البلاء) في كلام العرب – الاختبار والامتحان، ثم يستعمل في الخبر والشر لأن الامتحان والاختبار قد يكون بالخبر كما يكون بالشر))[62].

فإذا كانت ((الإشارة بـ (ذلكم) إلى النتيجة فيكون البلاء على هذا في الخبر أي: تنجيكم نعمة من الله عليكم، وقال الجمهور الإشارة إلى الذبح ونحوه والبلاء هنا في الشر... فجمع بين اللغتين))[63]. وعليه يمكن توضيح عملية الاستبدال القولي في المخططين الآتيين:

المخطط الأول

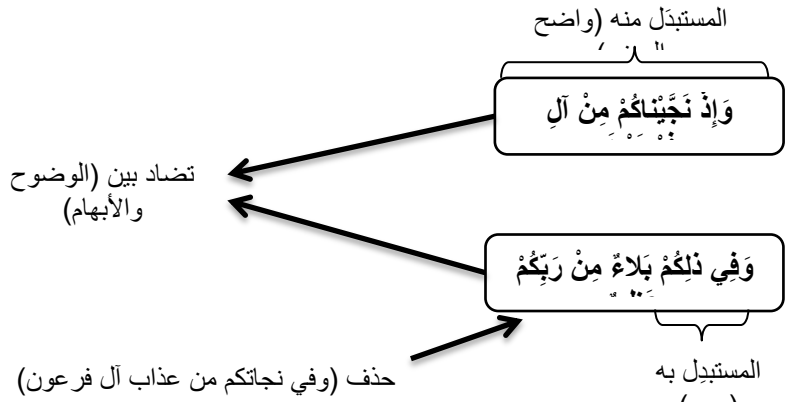

فاستبدل عبارة (وفي نجاتكم من آل فرعون) ولم يذكرها باسم الإشارة (ذلكم) مما عمل على تماسك النص من خلال ربط أوله بآخره.

المخطط الثاني

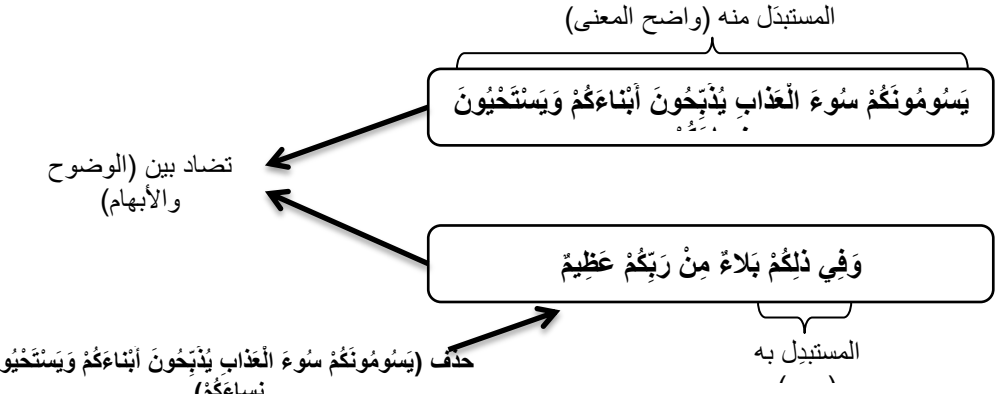

فبدلاً من ذكر هذه العبارات كلها التي تثقل النص، فقد اختصرت باستعمال اسم الإشارة (ذلكم) الذي أزيل إبهامه بالرجوع إلى ما يحيل إليه بما تقدمه، فإحالته (موسعة) ونصية قبلية.

ومن الاستبدال القولي باسم الإشارة قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَمَنْ تابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۞ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ۞ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [64]. لقد حقق اسم الإشارة (ذلك) ترابطاً نصياً باختزاله لتراكيب نحوية، ففيه إشارة لكل ما تقدمه من لزوم الاستقامة على الصراط المستقيم وعدم مجاوزته وتعديه وعدم الركون إلى الذين ظلموا، والأمر بإقامة الصلاة وبيان أن الحسنات يذهبن السيئات[65]، فأفاد اسم الإشارة بناء النص وتماسك معانيه عندما اغنى عن إعادة التكرار للتراكيب التي أحال إليها، فأسماء الإشارة ((تعين المتكلم على التركيز والايجاز وتفادي التكرار الذي يترهل به الأساليب وبتثاقل به وثوبها إلى القلوب))[66].

ويمكن توضيح كيفية الاستبدال بالمخطط الآتي:

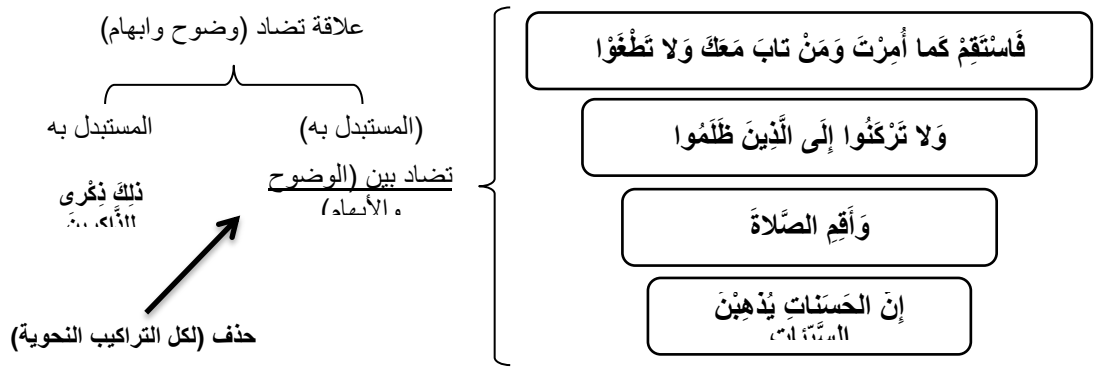

فكان لاسم الإشارة اثرٌ كبيرٌ في ربط أكثر من نص ممّا جعلها كلاً واحداً.

ومن الأمثلة الاستبدال القولي أيضاً بوساطة اسم الإشارة قوله تعالى: ﴿ قالَ أَ رَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَما أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ۞ قالَ ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً﴾ [67].

حقق اسم الإشارة (ذلك) ترابطاً نصياً باختزاله لتركيب نحوي، لو ذكر لحصل إخلال في النص وهو قوله تعالى: ﴿نَسِيتُ الْحُوتَ﴾[68]، ويمكن توضيح كيفية الاستبدال بالمخطط الآتي:

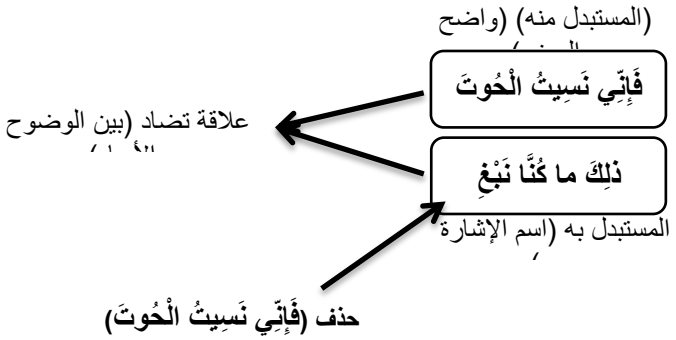

لقد تجسدت مظاهر الاتساق والترابط باستعمال أسماء الإشارة التي تصل العبارات والنصوص بعضها ببعض، مما ساعد في تحقيق الترابط النصي وتأكيد وحدته، ويتضح لنا من أمثلة الاستبدال المدروسة أنه لابُدَّ من وجود علاقة التقابل (التضاد) بين عنصري الاستبدال (المستبدل منه والمستبدل به)، وهي التي تقضي إعادة التحديد والاستبعاد التي أقرها علماء النص، فليس الاختلاف اللفظي بين الألفاظ سبباً في حصول الاستبدال كما يزعم بعض الباحثين[69] لأن هذه الفكرة تدخل ما يقع ضمن حدود التكرار الدلالي (الترادف) ضمن حدود الاستبدال وهذا كلام فيه نظر إذ لابُدَّ من وضع حدود لكل مفهوم من المفاهيم اللغوية وبيان أبعاده وحقيقته حتى لا يحصل توهم ولبس – ولا سيما – في إطار الدراسات النصية الحديثة.

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة ظاهرة الاستبدال في القرآن الكريم في ضوء علم لغة النص لابُدَّ لنا من الوقوف عند أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

(1) يعد الاستبدال من أخص مظاهر الاتساق النصي عند مقارنته بالإحالة والحذف، فعلاقة الاستبدال لابُدَّ من أن تكون نصية قبلية على حين أن هذه المظاهر يمكن أن تكون علاقاتها نصية (قبلية وبعدية) ومقامية.

(2) لابُدَّ من أن تتحقق علاقة التقابل (التضاد) بين ركني الاستبدال (المستبدل منه والمستبدل به)، إذ تعد من أهم العلاقات التي تقضي إلى فكرة إعادة التحديد والاستبعاد التي أقرها علماء النص لتحديد مفهوم الاستبدال النصي.

(3) إن تحديد ألفاظ معينة يحصل الاستبدال بها، لا يعد تضييقاً لهذه الظاهرة إذ تفرض الدلالة السياقية سيطرتها عليها فتنوع ما تحيل إليه هذه الألفاظ وفاقاً لطبيعة الألفاظ المستبدلة ومن هنا لابُدَّ لنا أن ننظر إلى أثر السياق في تنوع دلالات الألفاظ، إذ يعطي الاستبدال سعة في حرية التفكير وعدم الجمود على معنى معين.

(4) في الاستبدال يتحقق في النص مزية الاختصار، وربما يوحي ذلك إلى وجود فراغات في النص تثير القارئ في البحث والكشف عن مضامين جديدة غير بارزة من ظاهر النص فيكون عندها النص خاضعاً للتأويل.

الهوامش والمصادر

(1) لسان العرب، ابن منظور، ابن منظور (ت 711 هـ)، ط3، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1419 هـ / 1999م، مادة (بدل): 1/ 343-344.

(2) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت 770 هـ)، د ط، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، لبنان، 1428 هـ / 2007م، مادة (بدل): 26.

(3) المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، د ت، مادة (بدل): 1 / 44.

(4) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 1429 هـ / 2008م: 91.

(5) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1421 هـ / 2000م، (بحث منشور): 19.

(6) الكلمة في اللسانيات الحديثة، د. عبد الحميد عبد الواحد، ط1، التفسير الفني، قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس- تونس، 2007م: 149.

(7) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، الدار البيضاء – المغرب، 1991م: 20.

(8) نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عثمان أبو زنيد، ط1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، 1431 هـ / 2010م: 123.

(9) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م، د. أحمد عفيفي: 123، نحو النص، عثمان أبو زنيد: 123.

(10) نحو النص، عثمان أبو زنيد: 123.

(11) ينظر: نحو النص، أحمد عفيفي: 124، نحو النص، عثمان أبو زنيد: 123.

(12) نحو النص، عثمان أبو زنيد: 123.

(13) ينظر: نحو النص، د. أحمد عفيفي: 124.

(14) تحليل الخطاب، بول، تر: محمد لطيف ومنير التريكي، د ط، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، السعودية، 1997م: 243.

(15) علم اللغة والدراسات الأدبية، برند شيلتر، ترجمة: محمود جاد الرب، د ط، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م.: 208.

(16) نحو النص، د. أحمد عفيفي: 124.

(17) ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، الدار البيضاء – المغرب، 1991م.: 21.

(18) الكلمة في اللسانيات الحديثة، د. عبد الحميد عبد الواحد، ط1، التفسير الفني، قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس- تونس، 2007م: 149.

(19) الزمـــر: 68.

(20) الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ)، اعتنى به ورتب حواشيه: محمد السعيد محمد، د ط، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر، د ت: 4 / 155.

(21) النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجاً)، د. صالح عبد العظيم الشاعر، ط1، الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1434 هـ / 2013م: 81.

(22) الطلاق: 6.

(23) ينظر: الكشاف: 4 / 609، أنوار التنزيل واسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، البيضاوي: 2 / 1076.

(24) ينظر: لسانيات النص، محمد خطابي: 19.

(25) ينظر: التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة، لأبي القاسم الشابي (دراسة اسلوبية)، كريمة صوالحة، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر باتنه، الجمهورية الجزائرية، 2011م، (رسالة ماجستير، كريمة صوالحة): 78.

(26) ينظر: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجاً): 78 – 79.

(27) الترابط النصي بين الشعر والنثر، د. زاهر بن مرهون الداودي، ط1، دار جرير، عمان، الأردن، 1431 هـ / 2010م: 112.
(28) الأسلوبية ونظرية النص، إبراهيم خليل، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997م: 138.
(29) علم لغة النص النظرية والتطبيق: د. عزة شبل محمد، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2007م: 114.
(30) المعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1432 هـ / 2011م: 91.
(31) ينظر: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات (أطروحة دكتوراه)، مصطفى صلاح قطب، دار العلوم، 1996م: 175.
(32) ينظر: علم اللغة النصي، د. صبحي إبراهيم الفقي: 2 / 199.
(33) ينظر: دور المنهج الاستبدالي في وصف العربية وتعقيدها (رسالة ماجستير)، وليد عبد الله، عمان، الأردن، 2002م: 23.
(34) لسانيات النص، د. محمد خطابي: 21.
(35) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 1429 هـ / 2008م: 92.
(36) دور المنهج الاستبدالي في وصف العربية وتعقيدها: 25.
(37) ينظر: دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات: 174.
(38) آل عمران: 7.
(39) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399 هـ / 1979م، مادة (ضد): 3 / 360.
(40) نحو النص، عثمان أبو زنيد: 243.
(41) ينظر: تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، د ط، دار طيبة، 1422 هـ / 2002م: 2 / 7.
(42) تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ)، تح: محمد عبد الله، عثمان جمعة، سلمان مسلم، د ط، دار طيبة للنشر والتوزيع، د ط: 2 / 8.
(43) آل عمران: 13.
(44) المعايير النصية في القرآن الكريم: 96.
(45) روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغـــــدادي
(ت 1270 هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2014م: 2 / 92.
(46) الميزان، في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، تح: اياد باقر سلمان، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1427 هـ/ 2006م: 3 / 82.
(47) يوسف: 43 ، 46.
(48) ينظر: تفسير ابن كثير: 4 / 393.
(49) تفسير الطبري: 7 / 228.
(50) البقرة: 23 – 24.
(51) علم لغة النص، عزة شبل: 114.
(52) الكشاف: 1 / 132.
(53) تفسير الطبري، المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ)، ط6، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1435 هـ / 2014م: 1 / 203.
(54) المجادلة: 13.
(55) تفسير الطبري: 12 / 22.
(56) الممتحنة: 1.
(57) تفسير السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت 376 هـ)، د ط، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المحكمة العربية السعودية،
د ت: 8 / 1813.
(58) الرسائل والوصايا في نهج البلاغة (دراسة في ضوء علم لغة النص)، (دراسة في ضوء علم لغة النص)، (أطروحة دكتوراه)، ورود سعدون عبد، جامعة القادسية، كلية الآداب، 1438 هـ / 2016م: 82.

(59) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180 هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1408 هـ / 1988م: 2 / 77.
(60) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النص)، محمد الشاوش، ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 1421 هـ / 2001م: 2 / 1069.
(61) البقرة: 49.
(62) تفسير الطبري: 1 / 313.
(63) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ)، تح: سالم مصطفى البدري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1420 هـ / 2000م: 1 / 263، ينظر: تفسير ابن كثير: 1 / 259.
(64) هود: 112- 114.
(65) ينظر: تفسير الطبري: 1 / 131، التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت 606 هـ)، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د ت: 18 / 409.
(66) خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل المعاني)، د. محمد محمد أبو موسى، ط4، أميرة للطباعة، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1416 هـ / 1996م: 207 – 208.
(67) الكهف: 63 – 64.
(68) ينظر: تفسير الطبري: 8 / 250.
(69) ينظر: الاستبدال في جملة التذييل في القرآن الكريم (دراسة في ضوء نحو النص)، بحث منشور، د. تراث حكم الزيادي وعقيل جاسم محمد العنكوشي، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، ع2، مج11، 2018م: 43 – 44.